

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الفردوس  
www.moswarat.com

١٠

مَجَالِسُ فَيَاحِ الْإِسْلَامِ (المَجْمُوعَةُ الثَّالِثَةُ)

مِغَازِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْكُبْرَى

# غَزْوَةُ ثُبُوكَ

« سَاعَةُ الْعُسْرَةِ »

بِقَلَمِ  
سَلِيمِ بْنِ عَمِيدٍ الْهَمْلَانِيِّ

دار ابن الجوزي



رَفْعُ

عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس

[www.moswarat.com](http://www.moswarat.com)

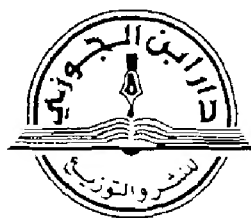
( ١٠ )

غزوة تبوك

جميع الحقوق محفوظة لدار ابن الجوزي

الطبعة الأولى

ربيع الأول ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م



دار ابن الجوزي

للنشر والتوزيع

المملكة العربية السعودية

الدمام - شارع ابن خلدون - ت : ٨٤٢٨١٤٦

صرب : ٢٩٨٢ - الرمز البريدي : ٣١٤٦١ - فاكس : ٨٤١٢١٠٠

الإحصاء : الهنوف - شارع الجامعة - ت : ٥٨٢٣١٢٢

جدة - ت : ٦٨٠٥٤٩٣ - ٦٥١٦٥٤٩٢

الرياض - ت : ٤٢٦٦٣٣٩

مجالس فتیان الإسلام  
المجموعة الثالثة  
مغازي رسول الله ﷺ الكبرى

( ١٠ )

## غزوة تبوك

« ساعة العسرة »

بقلم

سليم بن عيد الهلالي

دار ابن الجوزي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## عالمية الإسلام

اعلموا أيها الأبناء الأعزاء: أن فَتَحَ  
مَكَّةَ حَسَمَ المَوْقِفَ في شِبْهِ جَزِيرَةِ العَرَبِ  
لصالح الإسلام، فَقَدْ تَلَفَّظَتْ الوَثْنِيَّةُ أَنْفَاسَهَا  
الْأَخِيرَةَ.

قال أسامة: وَهَلْ تَوَقَّفَ جَيْشُ  
الإِسْلَامِ دَاخِلِ حُدُودِ الْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ؟

قلت: أَلَمْ تَعْلَمْ يَا بُنَيَّ أَنَّ الإِسْلَامَ دِينُ  
اللَّهِ لِلنَّاسِ كَافَّةً، وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بُعِثَ  
رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ؟!

قال: بلى..

قلت: إذن الاستجابة الطَّبِيعِيَّةُ لِفَرِيضَةِ  
الْجِهَادِ فِي الْإِسْلَامِ أَنْ يَمْتَدَّ الزَّحْفُ  
الْإِسْلَامِي خَارِجَ حُدُودِ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ.

وقد كان الرُّومُ أَقْرَبَ النَّاسِ إِلَى  
جَزِيرَةِ الْعَرَبِ فَهُمْ أَوْلَى النَّاسِ بِالدَّعْوَةِ إِلَى  
الْإِسْلَامِ وَإِبْلَاغِهِمْ دَعْوَةَ الْحَقِّ... وهذا ما  
وَجَّهَ الْقُرْآنُ حَمَلَتَهُ إِلَيْهِ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:  
﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ  
الْكُفَّارِ وَلِيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ  
الْمُتَّقِينَ﴾.

### الروم والمد الإسلامي

وَفِي الْوَقْتِ نَفْسِهِ كَانَ الرُّومُ يَرْقُبُونَ  
الْمَدَّ الْإِسْلَامِي فَلَمَّا رَأَوْهُ بَلَغَ مَدَاهُ فِي  
الْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ رَأَوْا أَنْ يَضْرِبُوهُ فِي شَمَالِ



الْجَزِيرَةَ ضَرْبَةً تَرُدُّهُ مِنْ حَيْثُ جَاءَ، وَتُغْلِقُ عَلَيْهِ حُدُودَ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ فَلَا يَسْتَطِيعُ التَّسَرُّبَ مِنْهَا.

وَتَرَامَتْ الْأَنْبَاءُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِتَهْيِئَةِ الرُّومَانِ لَغَزْوِ الْمُسْلِمِينَ، وَيُظْهِرُ ذَلِكَ جَلِيًّا<sup>(١)</sup> فِيمَا أَخْبَرَ بِهِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وَكَانَ لِي صَاحِبٌ مِنَ الْأَنْصَارِ إِذَا غِبْتُ أَتَانِي بِالْخَبَرِ، وَإِذَا غَابَ كُنْتُ أَنَا آتِيهِ بِالْخَبَرِ، وَنَحْنُ نَتَّخِذُ مَلِكًا مِنْ مُلُوكِ غَسَّانَ ذَكَرَ لَنَا أَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَسِيرَ إِلَيْنَا، فَقَدْ امْتَلَأَتْ صُدُورُنَا مِنْهُ، فَإِذَا صَاحِبِي الْأَنْصَارِيُّ يَدُقُّ الْبَابَ، فَقَالَ: افْتَحْ افْتَحْ، فَقُلْتُ: جَاءَ الْغَسَّانِيُّ؟ فَقَالَ: بَلْ أَشَدُّ مِنْ ذَلِكَ، اعْتَزَلْ

---

(١) واضحاً.

رسولُ اللهِ أزواجه .

وَبِذَلِكَ يَكُونُ الْإِسْلَامُ دَخَلَ مَرَحَلَةً  
جَدِيدَةً بِقِتَالِ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنَ النَّصَارَى:  
﴿ قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ  
وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ  
الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا  
الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴾ .

### استعداد المسلمين للخروج

وَفَدَتْ أَخْبَارُ اسْتِعْدَادِ الرُّومِ وَنَصَارَى  
الْعَرَبِ لِغَزْوِ الْمَدِينَةِ، وَكَانَ فَضْلُ الْقَيْظِ<sup>(١)</sup>  
شَدِيداً، وَالنَّاسُ يَعَانُونَ عُسْرَةً وَجَذْباً، وَثَمَرُ

---

(١) الصيف .

الْمَدِينَةِ طَابَ وَحَانَ قِطَافُهُ<sup>(١)</sup>، فَكَانَ النَّاسُ  
 يَحْبُونَ الْمَقَامَ فِي ثِمَارِهِمْ وَظِلَالِهِمْ،  
 وَيَكْرَهُونَ شُخُوصَهُمْ<sup>(٢)</sup> عَلَى تِلْكَ الْحَالِ...  
 وَمَعَ هَذَا كُلِّهِ فَالْمَسَافَاتُ طَوِيلَةٌ وَالطُّرُقُ  
 وَعِزَّةٌ... وَلِهَذَا الظُّرُوفُ الْعَصِيبَةُ الَّتِي  
 تَوَاجَهَ الْمُسْلِمِينَ سُمِّيَتْ بِغَزْوَةِ الْعُسْرَةِ، كَمَا  
 دَلَّتْ عَلَيْهِ أَيْضاً الْآيَةُ الْكَرِيمَةُ فِي سُورَةِ  
 التَّوْبَةِ: ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ  
 وَالْمُهِاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي  
 سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ  
 فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ  
 رَّحِيمٌ﴾.

(١) جُنَّتْهُ.

(٢) خَرَجُوا مِنْهُمْ.

قال مالك: هذا يَدُلُّ على أن القرآن  
الكَرِيمَ سَجَّلَ هذه الغزوة؟

قلت: إن الآيات التي أنزلها الله في  
كتابهِ مُتَعَلِّقَةٌ بِغَزْوَةِ الْعُسْرَةِ وأحداثها  
وَمَوَاقِفِ النَّاسِ مِنْهَا هي أَطْوَلُ ما نَزَلَ فِي  
قِتَالِ الْمُسْلِمِينَ وَخُصُومِهِمْ، فَقَدْ فَاضَتْ بِهَا  
صَفَحَاتٌ مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ، فَبَدَأَتْ بِاسْتِنْفَارِ  
الْمُسْلِمِينَ لِدَحْرِ كَيْدِ النَّصْرَانِيَّةِ، وَبَيَّنَّتْ أَنَّ  
الْجِهَادَ هُوَ طَرِيقُ الْعِزِّ وَالْكَرَامَةِ وَالنَّصْرِ،  
وَفَضَّحَتْ الْمُنَافِقِينَ، وَكَشَفَتْ تَذَبُّبَ  
الْمُتَرَدِّدِينَ، وَهَدَمَتْ حُجَجَ الْمُتَرْفِينَ طُلَابِ  
الدَّعَةِ<sup>(١)</sup> وَالرَّاحَةِ الَّذِينَ رَضُوا أَنْ يَكُونُوا مَعَ

---

(١) الراحة والكسل.

الْخَوَالِفُ<sup>(١)</sup> : ﴿ فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ  
خَلَفَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ  
فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ .

قال أنس : وهل نكص المسلمون أمام  
هذه الصعاب ، وسكتوا أمام تحدي النصاري  
لهذا الدين ؟

قلت : أحسن رسول الله ﷺ بالموقف  
وخطورته فرأى أنه لو توانى<sup>(٢)</sup> عن مواجهة  
الروم وتركهم يجوسون<sup>(٣)</sup> خلال ديار  
الإسلام لكان لذلك أسوأ الأثر على الدعوة

---

(١) جمع خالفة، وهي القاعدة في الدار من

النساء .

(٢) تأخر .

(٣) يترددون بينها بالإفساد ويطلبون ما فيها .

الإسلامية... وَلِذَلِكَ أُعْلِنَ فِي الصَّحَابَةِ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَنْ يَتَجَهَّزُوا، وَاسْتَنْفَرِ  
الْأَعْرَابَ مِنْ حَوْلِ الْمَدِينَةِ، وَجَلَّى<sup>(١)</sup> لِلنَّاسِ  
أَمْرَهُمْ لِيَتَأَهَّبُوا<sup>(٢)</sup> أَهْبَةً كَامِلَةً.

### المنفقون على جيش العسرة

قالت هند: وَكَيْفَ وَاجِهَ الْمُسْلِمُونَ  
الظُّرُوفَ الْاِقْتِصَادِيَّةَ الَّتِي كَانُوا يُوَاجِهُونَهَا؟

قلت: حَتَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى النَّفَقَةِ  
وَرَغَبَ فِي بَذْلِ الصَّدَقَاتِ وَانْفَاقِ كَرَامِ<sup>(٣)</sup>  
الْأَمْوَالِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؛ وَوَعَدَ الْمُنْفِقِينَ  
بِعَظِيمِ الْأَجْرِ مِنَ اللَّهِ، وَلَمْ يَكُنْ مِنْ

---

(١) بَيَّنَّ وَأَوْضَحَ.

(٢) يَسْتَعِدُّوْا.

(٣) أَطْيَبُهَا وَأَشْرَفُهَا وَأَنْفَعُهَا.

المُسلمين أن سَمِعُوا ذلك مِنْ رَسولِ اللهِ إِلا  
وَسَارِعَ أَغْنِيَاءُ المُسْلِمِينَ إِلى تَقْدِيمِ أَمْوَالِهِمْ  
فِي سَبِيلِ اللهِ .

قال أسامة : أبتاه . . . هَلَّا ذَكَرْتَ لَنَا  
أُمَثَلَةً مِنْ بَذْلِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ  
وَتَضَحِيَّاتِهِمْ؟

قلت : لَقَدْ كَانَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ رَضِيَ  
اللهُ عَنْهُ أَكْثَرَ الْمُنْفِقِينَ عَلَى جَيْشِ العُسْرَةِ ؛  
فَعِنْدَمَا سَمِعَ رَسولَ اللهِ ﷺ يَقولُ : «مَنْ  
جَهَّزَ جَيْشَ العُسْرَةِ فَلَهُ الْجَنَّةُ» ؛ جَاءَ بِأَلْفِ  
دِينَارٍ فَصَبَّهَا فِي حِجْرِ رَسولِ اللهِ ﷺ ،  
فَأَعْجَبَ رَسولُ اللهِ ﷺ مِنْ كَثْرَةِ مَا أَنْفَقَ ،  
فَقَالَ ﷺ : «مَا ضَرَّ ابْنَ عَفَّانٍ مَا عَمِلَ بَعْدَ  
الْيَوْمِ» .

وَتَتَابَعِ النَّاسَ بِصَدَقَاتِهِمْ قَلِيلَهَا  
وَكَثِيرَهَا، حَتَّى كَانَ مِنْهُمْ مَنْ أَنْفَقَ مُدًّا<sup>(١)</sup> أَوْ  
مَدِينًا لَا يَمْلِكُ غَيْرَهَا، وَلَمْ يُمْسِكْ أَحَدٌ يَدَهُ  
إِلَّا الْمُنَافِقُونَ الَّذِينَ سَخِرُوا مِنَ الْفُقَرَاءِ  
الْمُطَوَّعِينَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ قَوْلَهُ: ﴿الَّذِينَ  
يَكْمُرُونَ الْمُطَوَّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي  
الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ  
مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.

حَتَّى الْفُقَرَاءَ الَّذِينَ شَاقَّهِمُ الْجَوْدُ  
بِأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَحَرَّكَهُمْ دَاعِيَ  
الْجِهَادِ لِإِعْلَاءِ كَلِمَةِ اللَّهِ ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا مَا  
يُبْلَغُهُمْ، فَاضْتِ أَعْيُنُهُمْ بِالذَّمِّعِ... فَأَنْزَلَ  
اللَّهُ فِيهِمْ قَوْلَهُ: ﴿وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ

---

(١) مكيال قديم، يُقَدَّرُ بِمِلَّةٍ حَفْنَةِ الرَّجُلِ

المتوسط.



تَوَلَّوْا وَأَعْيَيْنُهُمْ تَفِيضٌ مِّنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا  
يُنْفِقُونَ ﴿٦٠﴾

وَقَدْ ضَرَبَ بَعْضُهُمْ أَمْثَلَةَ رَائِعَةٍ فِي  
التَّضْحِيَةِ، فَقَدْ رَوَى أَنَّ عَلْبَةَ بْنَ يَزِيدٍ أَنَّهُ قَامَ  
فِي اللَّيْلِ يُصَلِّي، فَتَهَجَّدَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ بَكَى  
وَقَالَ: االلَّهُمَّ إِنَّكَ أَمَرْتَ بِالْجِهَادِ وَرَغَبْتَ  
فِيهِ، ثُمَّ لَمْ تَجْعَلْ عِنْدِي مَا أَتَقَوَّى بِهِ، وَلَمْ  
تَجْعَلْ فِي يَدِ رَسُولِكَ مَا يَحْمِلُنِي عَلَيْهِ،  
وَإِنِّي أَتَصَدَّقُ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ بِكُلِّ مَظْلَمَةٍ  
أَصَابَنِي فِيهَا فِي مَالٍ أَوْ جَسَدٍ أَوْ عِرْضٍ.

وَأَصْبَحَ الرَّجُلُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:  
«أَيْنَ الْمُتَصَدِّقُ هَذِهِ اللَّيْلَةَ؟»، فَلَمْ يَقُمْ أَحَدٌ،  
ثُمَّ قَالَ ﷺ: «أَيْنَ الْمُتَصَدِّقُ فَلْيُقِمِ»، فَقَامَ  
إِلَيْهِ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَبَشِّرْ

فوالذي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ كُتِبَتْ فِي الزَّكَاةِ  
الْمُتَقَبَّلَةِ».

وَجَاءَ الْمُنَافِقُونَ يُلْتَمِسُونَ <sup>(١)</sup> الْأَعْذَارَ  
لِلْفَرَارِ: ﴿وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ  
لَهُمْ وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ  
كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.

وقال قومٌ منهم لبعض: لا تنفروا في  
الْحَرِّ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ: ﴿وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي  
الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ﴾.

إن هذه الْكَلِمَةَ حَرْبٍ دِعَائِيَّةٌ عِنْدَ  
إِعْلَانِ النَّفِيرِ الْعَامِ، لِأَنَّ فِيهَا تَشْبِيْطُ النَّاسِ،  
فَهُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّ الْحَرَّ شَدِيدٌ، وَالنَّاسُ يَفِيئُونَ

---

(١) يتحلون ويطلبون.

إلى ظلالِ أشجارِهِمْ، فكانُ المُنَافِقُونَ  
يَسْتَغْلَوْنَ ذَلِكَ لِأَشَاعَةِ رُوحِ التَّخَاذُلِ فِي  
صُفُوفِ الْمُسْلِمِينَ .

وَمِنْ أَسْخَفِ أَعْدَارِ الْمُنَافِقِينَ أَنْ  
بَعْضُهُمْ جَاءَ يَسْتَأْذِنُ رَسُولَ اللَّهِ وَيَقُولُ : لَا  
تَفْتِنِي ، فَأَجَابَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ  
يَقُولُ أَتُذَنِّ لِي وَلَا تُفْتِنِي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا ۗ  
وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ۖ ﴾ .

وَلَقَدْ كَانَتْ أَعْدَارُهُمْ كَاذِبَةً وَاهِيَةً ،  
حَتَّى إِنْ اللَّهُ عَاتَبَ نَبِيَّهُ عَلَى إِذْنِهِ لَهُمْ :  
﴿ عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذْنَتْ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ  
الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَذِبِينَ ۖ ﴾ .

وَلِذَلِكَ نَهَى اللَّهُ عَنْ قَبُولِ أَعْدَارِهِمْ  
وَتَصْدِيقِهِمْ : ﴿ يَعْذَرُونَكَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ

إِلَيْهِمْ قُلْ لَا تَعْتَذِرُوا لَنْ تُؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَأَنَا اللَّهُ مِنْ  
 أَخْبَارِكُمْ وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ثُمَّ  
 تُرْجَوْنَ إِلَىٰ عِلْمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ  
 بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ \* سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا  
 أَنْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِنُعْزِضَهُ عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ  
 رَجِسٌ وَمَآؤُهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءُ بِمَا كَانُوا  
 يَكْسِبُونَ \* يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِرِضْوَانِهِمْ فَإِنْ  
 تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ الْفَاسِقِينَ \*

### في الطريق إلى تبوك

تَحَرَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَّبِعُهُ ثَلَاثُونَ  
 أَلْفَ مُقَاتِلٍ نَحْوَ الشَّامِ يُرِيدُ تَبُوكَ .

قَالَ أُسَامَةُ : إِنَّهُ عَدَدُ يَدُلٍّ عَلَى مَدَى  
 اسْتِجَابَةِ الْمُؤْمِنِينَ لِدَاعِي الْجِهَادِ فِي تِلْكَ

الظُّرُوفِ الْقَاسِيَةِ مِنَ الْحَرِّ الشَّدِيدِ وَالْعُسْرَةِ.

قلت: أَجَلُ يَا بُنَيَّ، إِنْ أَصْحَابَ  
الْعَقِيدَةِ لَا يَنْكِصُونَ أَمَامَ الصَّعَابِ الثَّقِيلَةِ  
الَّتِي عَانَى مِنْهَا الْجَيْشُ الْإِسْلَامِي فِي طَرِيقِهِ  
إِلَى تَبُوكَ.

قال أنس: حَدَّثَنَا يَا أَبِي عَنْ بَعْضِهَا،  
لِنَقْدَرُ تَضَحِيَّاتِ الْمُسْلِمِينَ الْأَوَائِلِ الَّذِينَ  
أَوْصَلُوا لَنَا هَذَا الدِّينَ الْعَظِيمَ؟

قلت: لَمْ يَخْرُجِ الْمُسْلِمُونَ فِي مِثْلِ  
هَذَا الْجَمْعِ الْكَبِيرِ قَبْلَهُ قَطُّ، فَهُوَ أَكْبَرُ جَيْشٍ  
قَادَهُ الرَّسُولُ ﷺ فِي حَيَاتِهِ، وَلِذَلِكَ لَمْ  
يَسْتَطِعِ الْمُسْلِمُونَ مَعَ مَا بَدَلُوهُ مِنَ الْأَمْوَالِ  
أَنْ يُجَهِّزُوا الْجَيْشَ تَجْهِيْزاً كَامِلاً، فَكَانَ  
الرَّجُلَانِ وَالثَّلَاثَةُ عَلَى بَعِيرٍ وَاحِدٍ، وَكَانَ

النَّفَرُ يَتَنَاوَلُونَ الثَّمَرَةَ يَمْصُصُهَا هَذَا، ثُمَّ يَشْرَبُ  
عَلَيْهَا، ثُمَّ يَمْصُصُهَا هَذَا، ثُمَّ يَشْرَبُ  
عَلَيْهَا... وَأَصَابَهُمْ عَطَشٌ شَدِيدٌ، حَتَّى  
جَعَلُوا يَنْحَرُونَ إِبِلَهُمْ لِيَنْفُضُوا أَكْرَاشَهَا<sup>(١)</sup>  
وَيَشْرَبُوا مَاءَهَا، فَكَانَ ذَلِكَ عَسْرَةً فِي الْمَاءِ،  
وَالْتَفَقَةً، وَالظَّهْرُ<sup>(٢)</sup>؛ كَمَا بَيَّنَّ ذَلِكَ عُمَرُ بْنُ  
الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

قِيلَ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ: حَدِّثْنَا عَنْ  
شَأْنِ سَاعَةِ الْعُسْرَةِ.

فَقَالَ عُمَرُ: خَرَجْنَا إِلَى تَبُوكَ فِي قَيْظٍ  
شَدِيدٍ، فَتَزَلْنَا مَنْزِلًا، وَأَصَابَنَا فِيهِ عَطَشٌ

---

(١) جَمَعَ كِرْشٌ، وَهِيَ لِكُلِّ مُجْتَرٍّ بِمَنْزِلَةِ الْمَعْدَةِ

لِلْإِنْسَانِ.

(٢) الدَّابَّةُ الَّتِي تَحْمِلُ الْأَثْقَالَ، أَوْ يَرْكَبُ عَلَيْهَا.

حَتَّى ضُنَّا أَنَّ رِقَابَنَا سَتَنْقَطِعُ، حَتَّى أَنَّ الرَّجُلَ  
لَيَنْحَرُ بَعِيرَهُ فَيَعْتَصِرُ فَرْثَهُ<sup>(١)</sup> فَيَشْرِبُهُ، ثُمَّ  
يَجْعَلُ مَا بَقِيَ عَلَى عَبْدِهِ.

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ  
إِنَّ اللَّهَ عَوَّدَكَ فِي الدَّعَاءِ خَيْرًا، فَادْعِ اللَّهَ  
لَنَا.

فَقَالَ ﷺ: «أَوْ تُحِبُّ ذَلِكَ؟»

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: نَعَمْ.

فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ  
فَلَمْ يَرْجِعْهُمَا حَتَّى قَالَتِ السَّمَاءُ<sup>(٢)</sup>،  
فَاطَّلَتْ، ثُمَّ سَكَبَتْ، فَمَلَأُوا مَا مَعَهُمْ، ثُمَّ

---

(١) بقايا الطعام في الكرش.

(٢) آذنت بالمطر.

ذَهَبْنَا نَنْظُرُ، فَلَمْ نَرَهَا جَاوَزَتِ الْعَسْكَرَ.

## في الحجر

وفي الطريق مرَّ المسلمون بالحجرِ.

قالت هند: ما الحجر؟

قلت: الديار التي كانت تسكنها

ثمود: ﴿الَّذِينَ جَاءُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ﴾ في وادي  
القرى، وكانت أطلال بائدة وآثار هامة  
تذكر عصر الأقوام الذين كذبوا رسل الله  
وتعجلوا عقابه، فباؤوا بغضبه: ﴿كَذَبَتْ ثَمُودُ  
بِطُغُولِهَا﴾ إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا ﴿فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ  
نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا﴾ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ  
عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ يَذِيبُهُمْ فَسَوَاهَا﴾ وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا﴾.

قال أسامة: أهم المذكورون في سورة



الْحِجْرِ : ﴿ وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ \*  
وَوَيْلٌ لِلَّذِينَ هُمْ عَنْ آلَتِنَا فَكَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ \*  
وَالْجِبَالِ بُيُوتًا آمِنِينَ \* فَآخَذَهُمُ الصَّيْحَةُ مُضْحِكِينَ \*  
فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ .

قلت : أَجَل .

قال مالك : وَمَاذَا صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ  
وَأَصْحَابُهُ وَهُمْ يَرَوْنَ مَسَاكِينَ الَّذِينَ ظَلَمُوا ؟  
قلت : أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَلَّا يَغْفَلَ  
الْمُسْلِمُونَ عَنْ مَوَاطِنِ الْعِبْرَةِ وَالْعِظَةِ ،  
فَلِذَلِكَ قَالَ لَهُمْ :

« لَا تَدْخُلُوا مَسَاكِينَ الَّذِينَ ظَلَمُوا  
أَنْفُسَهُمْ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ أَنْ يَصِيبَكُمْ مَا  
أَصَابَهُمْ » .

ثم قَنَعَ<sup>(١)</sup> رأسَه وأسرَعَ بالسَّيرِ حتَّى  
جَازَ<sup>(٢)</sup> الوادي .

### واعظ الإيمان

وهذا يدل يا أبنائي الأحباء على أن  
المؤمنَ يَعْتَبِرُ وَيُحَاسِبُ نَفْسَه .

قالت هند: حَدَّثَنَا يَا أَبَتَاهُ بِمَثَلٍ عَلَى  
ذَلِكَ نَزَدَا بِهِ إِيمَانًا .

قلت: على الرَّأْسِ وَالْعَيْنِ، فَمِنْ  
المُؤْمِنِينَ الَّذِينَ تَأَخَّرُوا عَنِ الخُرُوجِ مَعَ  
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَبُو خَيْثَمَةَ . . . وَذَاتَ يَوْمٍ  
رَجَعَ بَعْدَ أَنْ سَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَيَّامًا إِلَى

---

(١) لبس قناعاً .

(٢) قَطَعَ .

أَهْلِيهِ فِي يَوْمٍ حَارٍّ، فَوَجَدَ امْرَأَتَيْنِ لَهُ فِي عَرِيشَيْنِ لَهُمَا فِي حَائِطِهِ<sup>(١)</sup>، قَدْ رَشَّتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا عَرِيشَهَا، وَبَرَّدَتْ لَهُ الْمَاءَ، وَهَيَّاتَ لَهُ فِيهِ طَعَامًا، فَلَمَّا دَخَلَ قَامَ عَلَى بَابِ الْعَرِيشِ، فَنَظَرَ إِلَى امْرَأَتَيْهِ وَمَا صَنَعَتَا لَهُ، فَقَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الضَّحِّ<sup>(٢)</sup>، وَالرَّيْحُ، وَالْحَرُّ، وَأَبُو خَيْثَمَةَ فِي ظِلِّ بَارِدٍ، وَطَعَامٌ مَهْيَأٌ، وَامْرَأَةٌ حَسَنَاءٌ، فِي مَالِهِ مُقِيمٌ؟ مَا هَذَا بِالنَّصْفِ<sup>(٣)</sup>.

ثُمَّ قَالَ: وَاللَّهِ لَا أَدْخُلُ عَرِيشَ وَاحِدَةٍ مِنْكُمَا حَتَّى يَرْسُولَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَهَيَّا لِي

(١) بستانه.

(٢) الشمس.

(٣) الغدل.

زَادًا، فَفَعَلْتَا، ثُمَّ قَدَّمَ نَاضِحَهُ<sup>(١)</sup> فَارْتَحَلَهُ،  
ثُمَّ خَرَجَ فِي طَلَبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَرَأَى  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا مَبِيضًا يَزُولُ<sup>(٢)</sup> بِهِ  
السَّرَابُ<sup>(٣)</sup> فَقَالَ: «كُنْ أَبَا خَيْثَمَةَ» فَإِذَا بِهِ أَبُو  
خَيْثَمَةَ.

### عَيْنُ تَبُوكَ

وَقَبْلَ وُصُولِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَجَيْشِهِ  
إِلَى تَبُوكَ قَالَ: «إِنَّكُمْ سَتَأْتُونَ غَدًا إِنْ شَاءَ  
اللَّهُ عَيْنَ تَبُوكَ، وَإِنَّكُمْ لَنْ تَأْتَوْهَا حَتَّى

---

(١) بعيره الذي ينضح عليه الماء.

(٢) يُظْهِرُهُ ويرفعه.

(٣) ما يرى في نصف النهار من اشتداد الحر

كالماء في المفاوز يلصق بالأرض.

يُضْحِي<sup>(١)</sup> النَّهَارُ، فَمِنْ جَاءَهَا فَلَا يَمَسُّنَّ مِنْ  
مَائِهَا شَيْئاً حَتَّى آتِي<sup>(٢)</sup>.

فَسَبَقَ إِلَيْهَا رَجُلَانِ، وَالْعَيْنُ مِثْلُ  
الشَّرَاكِ<sup>(٢)</sup> تَبْضُ<sup>(٣)</sup> بِشَيْءٍ مِنْ مَاءٍ، فَسَأَلَهُمَا  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَلْ مَسَسْتُمَا مِنْ مَائِهَا  
شَيْئاً؟»

قَالَا: نَعَمْ.

فَسَبَّهَمَا النَّبِيُّ ﷺ وَقَالَ لَهُمَا مَا شَاءَ أَنْ  
يَقُولَ.

ثُمَّ غَرَفُوا بِأَيْدِيهِمْ مِنَ الْعَيْنِ قَلِيلاً،

---

(١) صار وقت الضحى.

(٢) سِيرُ النعل على ظهر القدم.

(٣) تسيل بماء قليل جداً.

حتى اجتمع في شيء، وَغَسَلَ رَسُولُ اللَّهِ  
ﷺ يَدَيْهِ وَوَجَّهَهُ ثُمَّ أَعَادَهُ فِيهَا، فَجَرَتْ  
الْعَيْنُ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ<sup>(١)</sup> حَتَّى اسْتَقَى، ثُمَّ قَالَ:  
«يُوشِكُ يَا مُعَاذُ أَنْ طَالَتْ بِكَ حَيَاةٌ أَنْ تَرَى  
مَا هُنَا قَدْ مُلِيَءَ جَنَانًا».

وهذا من الْمُبَشِّرَاتِ بَعُودَةِ الْمُسْلِمِينَ  
أَقْوِيَاءَ مَعْنَوِيًّا وَاقْتِصَادِيًّا وَأَنْ أَرْضَ الْعَرَبِ  
لَهَا مُسْتَقْبَلٌ بَاهِرٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَمِمَّا يُوَكِّدُ  
هَذَا مَا رَوَاهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» عَنْ  
أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ  
اللَّهِ ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَعُودَ أَرْضُ  
الْعَرَبِ مَرُوجًا وَأَنْهَارًا».

---

(١) كثير الصب والدمع.

## في تبوك

وَصَلَ الْجَيْشُ الْإِسْلَامِي يَقُودُهُ مُحَمَّدٌ  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى تَبُوكَ، فَعَسَكَرَ هُنَاكَ،  
وَهُوَ مُسْتَعِدٌّ لِلِقَاءِ الرُّومِ، لَكِنَّهُ لَمْ يَقَعِ قِتَالٌ  
فِي هَذِهِ الْغَزْوَةِ، لِأَنَّ الرَّسُولَ ﷺ لَمْ يَلْقَ  
الرُّومَ الَّذِينَ أَخَذَهُمِ الرُّعْبُ فَلَمْ يَجْتَرِئُوا  
عَلَى التَّقَدُّمِ وَاللِّقَاءِ، بَلْ أَثَرُوا الْاِخْتِفَاءَ دَاخِلَ  
حُدُودِهِمْ، وَلِذَلِكَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

«نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ».

وَلَمَّا رَأَى حُكَّامُ الْمَنَاطِقِ الْمُجَاوِرَةِ  
ذَلِكَ أَثَرُوا الصُّلْحَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى  
الْجُزْيَةِ، فَقَدْ أَتَى أَهْلُ أَيْلَةَ<sup>(١)</sup>

---

(١) مدينة العقبة على ساحل البحر الأحمر.

وَجَرَبًا<sup>(١)</sup>، وَأَذْرَح<sup>(٢)</sup>، وَتَيْمَاء<sup>(٣)</sup>، وَدَوَمَةَ  
الْجَنْدَل<sup>(٤)</sup>، وَدَخَلُوا فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ  
ﷺ، وَأَعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ.

وَمَكَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَشْرِينَ لَيْلَةً  
يُصَلِّي صَلَاةَ الْمُسَافِرِ.

قال أنس: حَدَّثَنَا يَا أَبِي عَنْ صَلَاةِ  
الْمُسَافِرِ؟

قلت: صَلَاةُ الْمُسَافِرِ يَا بُنَيَّ تَتَمَيَّزُ عَنْ

- 
- (١) قرية في الشام بينها وبين أذرح ثلاث ليالٍ.  
(٢) بلدة في أطراف الشام من أعمال الشراة ثم من  
نواحي البلقاء.  
(٣) بلدة بين - أطراف الشام ووادي القرى على  
طريق الحاج الشامي.  
(٤) بلدة بين الشام والمدينة النبوية.



صَلَاةِ الْحَضَرِ بِالْقَصْرِ وَالْجَمْعِ .

قالت هند: ما المراد بالقصر؟

قلت: القصر هو أن يُصَلِّيَ الْمُسَافِرُ  
الصَّلَاةَ الرَّبَاعِيَّةَ مِثْلَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ وَالْعِشَاءِ  
رَكْعَتَيْنِ، أَمَّا الْفَجْرُ وَالْمَغْرِبُ فَلَا تُقْصَرُ،  
وَالْقَصْرُ فِي حَقِّ الْمُسَافِرِ وَاجِبٌ .

قال مالك: ما المقصود بالجمع؟

قلت: أن تُصَلِّيَ الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ مَعًا  
بِأَذَانٍ وَاحِدٍ وَإِقَامَتَيْنِ، فَإِنْ قُدِّمَ الْعَصْرُ فَهُوَ  
جَمْعٌ تَقْدِيمٌ، وَإِنْ أُخِّرَ الظُّهْرُ فَهُوَ جَمْعٌ  
تَأْخِيرٌ، وَكَذَلِكَ يَجْمَعُ بَيْنَ الْمَغْرِبِ  
وَالْعِشَاءِ، وَالْجَمْعُ فِي حَقِّ الْمُسَافِرِ رَخْصَةٌ .

وَقَدْ ثَبَتَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ كَانَ

يَجْمَعُ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ وَالْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ  
جَمِيعاً.

قال أسامة: وهل هناك حالات يَجُوزُ  
لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ  
وَالْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ.

قلت: نعم؛ هناك المطر، والثلج،  
والبَرْدُ، إذ كان في ذلك حَرَجٌ عَلَى  
الْمُصَلِّينَ.

### محاولة اغتيال رسول الله ﷺ

رَجَعَ الْجَيْشُ الْإِسْلَامِي مِنْ تَبُوكَ  
مُظْفِراً مَنْصُوراً لَمْ يَنْلِ كَيْدًا، بَلْ تَوَسَّعَتْ  
حُدُودُ الدَّوْلَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، حَتَّى لَاقَتْ حُدُودَ  
الرُّومَانِ... ولكن المُنَافِقِينَ بقُوا يَتَّامِرُونَ

على الإسلام والمُسلمين .

قال أسامة: أَلَمْ تَرَدُّهُمْ هَذِهِ  
الانتصارات المؤزَّرة؟ أَلَمْ تَوْقِظْ قُلُوبَهُمْ هَذِهِ  
المُعْجَزَاتُ الْمُتَوَالِيَةُ؟

قلت: بل مَرَدُّوا على النِّفاقِ، وَهَمَّوا  
بِمَا لَمْ يَنَالُوا، فَقَدْ اتَّفَقَ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا مِنْ  
الْمُنَافِقِينَ أَنْ يَطْرَحُوا<sup>(١)</sup> رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنْ  
رَأْسِ عَقَبَةٍ<sup>(٢)</sup> فِي الطَّرِيقِ، فَلَمَّا بَلَغُوا الْعَقَبَةَ،  
أَرَادُوا أَنْ يَسْلُكُوهَا مَعَهُ، فَلَمَّا غَشِيَهُمْ رَسُولُ  
اللَّهِ ﷺ أَخْبَرَهُ اللَّهُ خَبَرَهُمْ، فَبَعَثَ حُذَيْفَةَ بْنَ  
الْيَمَانَ فَضَرَبَ وُجُوهَ رَوَاحِلِهِمْ، فَأَرَعَبَهُمُ  
اللَّهُ فَأَسْرَعُوا فِي الْفَرَارِ حَتَّى لَحِقُوا

---

(١) يُلْقُوا.

(٢) المرقى الصعب من الجبال.

بِالْجَيْشِ، وَكَانُوا مُتَلَثِّمِينَ، وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخْبَرَ حُذِيفَةَ بِمَا هَمُّوا بِهِ، وَبِأَسْمَائِهِمْ، وَلِذَلِكَ كَانَ حُذِيفَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُسَمَّى صَاحِبُ سِرِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

### هدم مسجد الضرار

قُبِيلَ أَنْ يَخْرُجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى تَبُوكَ اتَّخَذَ الْمُنَافِقُونَ مَسْجِدًا غَيْرَ مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَلْتَقُونَ فِيهِ وَحَدَهُمْ، وَيَمْكُرُونَ فِيهِ بِالْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ، وَقَدْ ذَهَبُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ وَهُوَ يَتَجَهَّزُ إِلَى تَبُوكَ وَطَلَبُوا مِنْهُ أَنْ يَأْتِيَ مَسْجِدَهُمْ فَيُصَلِّيَ فِيهِ، لِيَخْدَعُوا جُمْهُورَ الْمُسْلِمِينَ بِذَلِكَ، فَوَعَدَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ بِذَلِكَ بَعْدَ رُجُوعِهِ.

وَلَمَّا نَزَلَتِ الْآيَاتُ تُنذِرُ بِالْمُنَافِقِينَ.

وَتَبَيَّنُ الْأَعْيَهُم، وَتُمَزَّقُ الْأَسْتَارَ الَّتِي  
يَتَوَارُونَ خَلْفَهَا، فَلَمْ يَعُدِ التَّعَامُلُ مَعَ  
الْمُنَافِقِينَ يَقُومُ عَلَى السِّرِّ وَعَدَمِ الْمُجَابَهَةِ،  
بَلْ صَارَتِ الْمُفَاصَلَةُ أَسَاسًا لِلتَّعَامُلِ...  
أَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اثْنَيْنِ مِنْ أَصْحَابِهِ إِلَى  
مَسْجِدِ الضَّرَارِ وَأَمَرَهُمْ أَنْ يُحَرِّقُوهُ وَيَهْدُمُوهُ.

وَجَاءَ الرَّجُلَانِ يَحْمِلَانِ الشُّعْلَ الْحَارِقَةَ  
فَلَمَّا رَأَى أَهْلَهُ ذَلِكَ فَرُّوا مَذْعُورِينَ، وَفِي  
ذَلِكَ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ  
اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ  
الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ  
قَبْلُ وَلِيَحْلِفْنَ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ  
لَكَاذِبُونَ﴾ لَا نَقُومُ فِيهِ أَبَدًا لِمَسْجِدٍ أُتِيَ عَلَى  
الْتِقَايَ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ

يُحِبُّونَ أَنْ يَنْظَهُرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهِّرِينَ \*  
أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ  
خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ  
فَأَنْهَارٍ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ  
الظَّالِمِينَ \* لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي  
قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ \*

### استقبال المسلمين للرسول ﷺ

وَقَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ، فَلَمَّا دَنَا  
مِنْهَا وَلاَحَتْ مَعَالِمُهَا قَالَ: «هَذِهِ طَابَةُ،  
وَهَذَا أَحَدُ جَبَلٍ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ».

وَخَرَجَ أَهْلُهَا مِنَ النِّسَاءِ وَالصَّبِيَّانِ  
وَالْوَلَائِدِ يُنْشِدْنَ:

طَلَعَ الْبَدْرُ عَلَيْنَا

مِنْ ثَنِيَّاتِ الْوُدَاعِ

وَجَبَّ الشُّكْرُ عَلَيْنَا

مَا دَعَا لِلَّهِ دَاعٍ

قَالَتْ هِنْدُ: أَلَمْ يَكُنْ هَذَا الْاِسْتِقْبَالُ

عِنْدَ مَقْدَمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُهَاجِرًا مِنْ مَكَّةَ  
إِلَى الْمَدِينَةِ؟

قُلْتُ: هَذَا مَا تَنَاقَلَهُ الْعَوَامُّ، لَكِنْ أَهْلُ

الْعِلْمِ ذَكَرُوا مَا تَقَدَّمَ.

قَالَ أَسَامَةُ: اذْكُرْ لَنَا مَصْدَرًا مِنْ

مَصَادِرِ السِّيَرَةِ النَّبَوِيَّةِ لِنَرْجِعَ إِلَيْهِ فِي هَذِهِ  
الْحَادِثَةِ.

قُلْتُ: احْضِرْ «زَادَ الْمَعَادَ» وَاقْرَأْ مَا

ذكره ابن قيم الجوزية... «وبَعْضُ الرِّوَاةِ  
يَهْمُ فِي هَذَا وَيَقُولُ: إِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ عِنْدَ  
مَقْدَمِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ مِنْ مَكَّةَ، وَهُوَ وَهُمْ  
ظَاهِرٌ؛ لِأَنَّ ثَنِيَّاتِ الْوَدَاعِ أُنْمَا هِيَ مِنْ نَاحِيَةِ  
الشَّامِ، لَا يَرَاهَا الْقَادِمُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ،  
وَلَا يَمُرُّ بِهَا إِلَّا إِذَا تَوَجَّهَ إِلَى الشَّامِ».

### الصدق منجاة

قال أنس: ماذا فعل رَسُولُ اللَّهِ ﷺ  
بِالمُخَلَّفِينَ؟

قلت: لَقَدْ لَخَصَ ابْنُ قَيْمٍ الْجَوْزِيَّةَ  
ذَلِكَ فِي كِتَابِهِ «زَادَ الْمَعَادَ» تَلْخِيصًا حَسَنًا  
فَقَالَ: وَلَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ بَدَأَ  
بِالْمَسْجِدِ، فَصَلَّى فِيهِ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ جَلَسَ  
لِلنَّاسِ، فَجَاءَهُ الْمُخَلَّفُونَ، فَطَفِقُوا يَعْتَذِرُونَ



إِلَيْهِ، وَيَحْلِفُونَ لَهُ، وَكَانُوا بَضْعاً وَثَمَانِينَ  
رَجُلًا؛ فَقَبِلَ مِنْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِلَانِيَتَهُمْ،  
وَبَايَعَهُمْ، وَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ، وَوَكَلَ سَرَائِرَهُمْ  
إِلَى اللَّهِ.

وَجَاءَهُ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ، فَلَمَّا سَلَّمَ  
عَلَيْهِ، تَبَسَّمَ تَبَسُّمَ الْمُغْضَبِ، ثُمَّ قَالَ لَهُ:  
تَعَالَ، قَالَ: فَجِئْتُ أَمْشِي حَتَّى جَلَسْتُ بَيْنَ  
يَدَيْهِ، فَقَالَ لِي:

«مَا خَلَّفَكَ، أَلَمْ تَكُنْ قَدْ ابْتَعْتَ  
ظَهْرَكَ»؟<sup>(١)</sup>

فَقُلْتُ: بَلَى، إِنِّي وَاللَّهِ لَوْ جَلَسْتُ

---

(١) الدابة التي تحمل عليها الأثقال أو تعد

للمركوب.

عندَ غيرِكَ من أَهْلِ الدُّنْيَا، لَرَأَيْتُ أَنْ أُخْرِجَ  
 مِنْ سَخَطِهِ بِعُذْرٍ، وَلَقَدْ أُعْطِيتُ جَدَلًا،  
 وَلَكِنِّي وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ إِنْ حَدَّثْتُكَ الْيَوْمَ  
 حَدِيثَ كَذِبٍ تَرْضَى بِهِ عَلَيَّ، لِيُوشِكَنَّ اللَّهُ  
 أَنْ يُسَخِّطَكَ عَلَيَّ، وَلَنْ حَدَّثْتُكَ حَدِيثَ  
 صِدْقٍ، تَجِدُ عَلَيَّ فِيهِ، إِنِّي لَأَرْجُو فِيهِ عَفْوَ  
 اللَّهِ عَنِّي، وَاللَّهُ مَا كَانَ لِي مِنْ عُذْرٍ، وَاللَّهُ  
 مَا كُنْتُ قَطُّ أَقْوَى وَلَا أَيْسَرُ مِنِّي حِينَ  
 تَخَلَّفْتُ عَنْكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

«أَمَّا هَذَا فَقَدْ صَدَقَ، فَكُمُ حَتَّى يَقْضِيَ  
 اللَّهُ فِيكَ».

فَقَمْتُ، وَثَارَ رَجَالٌ مِنْ بَنِي سَلَمَةَ،  
 فَاتَّبَعُونِي يُؤَنِّبُونِي، فَقَالُوا لِي: وَاللَّهِ مَا  
 عَلِمْنَاكَ كُنْتَ أَذْنَبْتَ ذَنْبًا قَبْلَ هَذَا، وَلَقَدْ

عَجَزْتُ أَلَّا تَكُونَ اعْتَذَرْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِمَا اعْتَذَرَ إِلَيْهِ الْمُخَلَّفُونَ، فَقَدْ كَانَ كَافِيكَ ذَنْبَكَ اسْتَغْفَارُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَكَ .  
 قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا زَالُوا يُؤْنِبُونِي حَتَّى أَرَدْتُ أَنْ أَرْجِعَ، فَأَكْذِبَ نَفْسِي، ثُمَّ قُلْتُ لَهُمْ: هَلْ لَقِيَ هَذَا مَعِيَ أَحَدًا؟ قَالُوا: نَعَمْ رَجُلَانِ قَالَا مِثْلَ مَا قُلْتَ. فَقِيلَ لَهُمَا مِثْلَ مَا قِيلَ لَكَ، فَقُلْتُ: مَنْ هُمَا؟ قَالُوا: مُرَارَةُ بْنُ الرَّبِيعِ الْعَامِرِيُّ، وَهَلَالُ بْنُ أُمَيَّةَ الْوَاقِفِيُّ، فَذَكَرُوا لِي رَجُلَيْنِ صَالِحَيْنِ شَهِدَا بَدْرًا فِيهِمَا أُسُوءَ، فَمَضَيْتُ حِينَ ذَكَرُوهُمَا لِي .

وَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمُسْلِمِينَ عَنْ كَلَامِنَا أَيُّهَا الثَّلَاثَةُ مِنْ بَيْنِ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ، فَاجْتَنَبْنَا النَّاسَ، وَتَغَيَّرُوا لَنَا، حَتَّى تَنَكَّرْتُ

لي الأرض، فما هي بالتي أعرفُ.

فلَبَّثْنَا عَلَى ذَلِكَ خَمْسِينَ لَيْلَةً، فَأَمَّا  
صَاحِبَايَ، فَاسْتَكَانَا وَقَعَدَا فِي بَيْتَيْهِمَا  
يَبْكِيَانِ، وَأَمَّا أَنَا فَكُنْتُ أَشَبَّ الْقَوْمِ  
وَأَجْلَدَهُم.

فكنت أخرجُ، فأشهدُ الصَّلَاةَ مع  
المُسْلِمِينَ، وَأَطُوفُ فِي الْأَسْوَاقِ، وَلَا  
يُكَلِّمُنِي أَحَدٌ، وَآتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَأَسَلَّمْتُ  
عَلَيْهِ وَهُوَ فِي مَجْلِسِهِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَأَقُولُ فِي  
نَفْسِي: هَلْ حَرَّكَ شَفَّتِيهِ بَرْدُ السَّلَامِ عَلَيَّ أَمْ  
لَا؟ ثُمَّ أَصْلِي قَرِيباً مِنْهُ، فَأُسَارِقُهُ النَّظَرَ، فَإِذَا  
أَقْبَلْتُ عَلَى صَلَاتِي، أَقْبَلَ إِلَيَّ، وَإِذَا التَفْتُ  
نَحْوَهُ، أَعْرَضَ عَنِّي، حَتَّى إِذَا طَالَ عَلَيَّ  
ذَلِكَ مِنْ جَفْوَةِ الْمُسْلِمِينَ، مَشَيْتُ حَتَّى

تَسَوَّرْتُ<sup>(١)</sup> جدار حائط<sup>(٢)</sup> أبي قتادة، وهو  
ابن عمي، وأحبُّ الناس إليَّ، فسَلَمْتُ  
عليه، فوالله ما رَدَّ عليَّ السَّلامَ، فقلت: يا  
أبا قتادة أنشدك بالله، هل تعلَّمُني أحبُّ الله  
ورسوله ﷺ؟ فسكت، فعدت، فناشدته،  
فَسَكْتُ، فَعَدْتُ فَنَاشَدْتُهُ، فقال: الله  
ورسوله أعلمُ، ففاضت عيناï، وتولَّيت  
حتى تَسَوَّرْتُ الجِدار.

فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي بِسُوقِ الْمَدِينَةِ، إِذَا  
نَبْطِي<sup>(٣)</sup> مِنْ أَنْبَاطِ الشَّامِ مِمَّنْ قَدَّمَ بِالطَّعَامِ

(١) علوت سور بساته.

(٢) بستان.

(٣) الفلاح سمي به، لأنه يستنبط الماء، أي:

يستخرجه.

يَبِيعُهُ بِالْمَدِينَةِ يَقُولُ: مَنْ يَدُلُّ عَلَى كَعْبِ بْنِ  
مَالِكٍ، فَطَفِقَ النَّاسُ يُشِيرُونَ لَهُ حَتَّى إِذَا  
جَاءَنِي، دَفَعَ إِلَيَّ كِتَابًا مِنْ مَلِكِ غَسَّانٍ، فَإِذَا  
فِيهِ: أَمَا بَعْدُ: فَإِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّ صَاحِبَكَ قَدْ  
جَفَاكَ، وَلَمْ يَجْعَلْكَ اللَّهُ بَدَارِ هَوَانٍ، وَلَا  
مَضْيَعَةٍ، فَالْحَقُّ بِنَا نُوَاسِيكَ.

فَقُلْتُ لَمَا قَرَأْتُهَا: وَهَذَا أَيْضًا مِنْ  
الْبَلَاءِ، فَتَيَمَّمْتُ<sup>(١)</sup> بِهَا التَّنَوُّرَ<sup>(٢)</sup>،  
فَسَجَرْتُهَا<sup>(٣)</sup>.

حَتَّى إِذَا مَضَتْ أَرْبَعُونَ لَيْلَةً مِنْ  
الْخَمْسِينَ، إِذَا رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

---

(١) قَصَدْتُ.

(٢) مَا يَخْبِزُ فِيهِ.

(٣) حَرَقْتُهَا.

يَأْتِينِي، فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُكَ أَنْ  
تَعْتَزِلَ امْرَأَتَكَ، فَقُلْتَ: أَطْلُقُهَا أَمْ مَاذَا؟  
قَالَ: لَا وَلَكِنْ اعْتَزِلْهَا وَلَا تَقْرَبْهَا، وَأَرْسَلَ  
إِلَى صَاحِبِيٍّ مِثْلَ ذَلِكَ.

فَقُلْتَ لَامْرَأَتِي: الْحَقِي بِأَهْلِكَ،  
فَكُونِي عِنْدَهُمْ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ فِي هَذَا الْأَمْرِ.

فَجَاءَتْ امْرَأَةٌ هَلَالِ بْنِ أُمَيَّةَ، فَقَالَتْ:  
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ هَلَالَ بْنَ أُمَيَّةَ شَيْخٌ ضَائِعٌ  
لَيْسَ لَهُ خَادِمٌ، فَهَلْ تَكْرَهُ أَنْ أَخْدُمَهُ، قَالَ:  
لَا وَلَكِنْ لَا يَقْرَبُكَ، قَالَتْ: إِنَّهُ وَاللَّهِ مَا بِهِ  
حَرَكَةٌ إِلَى شَيْءٍ، وَاللَّهِ مَا زَالَ يَبْكِي مِنْذُ كَانَ  
مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ إِلَى يَوْمِهِ هَذَا.

قَالَ كَعْبٌ: فَقَالَ لِي بَعْضُ أَهْلِي: لَوْ  
اسْتَأْذَنْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي امْرَأَتِكَ كَمَا أَذْنُ،

لامرأة هلال بن أمية أن تخدمه، فقلت:  
والله لا أستأذن فيها رسول الله ﷺ، وما  
يدريني ما يقول رسول الله ﷺ إذا استأذنه  
فيها، وأنا رجُلٌ شابٌّ.

ولَبِثْتُ بعد ذلك عَشَرَ لَيَالٍ حتى  
كَمَلْتُ لنا خمسون ليلةً من حين نهى رسولُ  
الله ﷺ عن كلامنا، فَلَمَّا صَلَّيْتُ صَلَاةَ  
الْفَجْرِ صُبْحَ خَمْسِينَ لَيْلَةً عَلَى سَطْحِ بَيْتِ  
مِنْ بَيوتِنَا، بَيْنَا أَنَا جَالِسٌ عَلَى الْحَالِ التي  
ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى، قَدْ ضَاقَتْ عَلَيَّ نَفْسِي،  
وَضَاقَتْ عَلَيَّ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ<sup>(١)</sup>، سَمِعْتُ  
صَوْتَ صَارِخٍ أَوْفَى<sup>(٢)</sup> عَلَى جَبَلٍ سَلَعَ بِأَعْلَى

---

(١) اتسعت.

(٢) علا.



صَوْتِهِ: يَا كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ أَبْشِرْ، فَخَرْتُ  
سَاجِدًا، فَعَرَفْتُ أَنَّ قَدْ جَاءَ فَرَجٌ مِنَ اللَّهِ.

وَأَذِنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِتَوْبَةِ اللَّهِ عَلَيْنَا  
حِينَ صَلَّى الْفَجْرَ، فَذَهَبَ النَّاسُ يُبْشِرُونَا،  
وَذَهَبَ قَبْلَ صَاحِبِي مُبْشِرُونَ، وَرَكَضَ إِلَيَّ  
رَجُلٌ فَرَسًا، وَسَعَى سَاعٍ مِنْ أَسْلَمَ، فَأَوْفَى  
عَلَى ذِرْوَةِ الْجَبَلِ، وَكَانَ الصَّوْتُ أَسْرَعَ مِنْ  
الْفَرَسِ، فَلَمَّا جَاءَنِي الَّذِي سَمِعْتُ صَوْتَهُ  
يُبْشِرُنِي، نَزَعْتُ لَهُ ثَوْبِي فَكَسَوْتُهُ إِيَّاهُمَا  
بِبُشْرَاهُ، وَاللَّهُ مَا أَمْلَكَ غَيْرَهُمَا، وَاسْتَعَرْتُ  
ثَوْبَيْنِ، فَلَبِسْتُهُمَا، فَاَنْطَلَقْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ  
ﷺ، فَتَلَقَانِي النَّاسُ فَوْجًا فَوْجًا يُهْنِئُونَنِي  
بِالتَّوْبَةِ، يَقُولُونَ: لِيَهْنِكَ تَوْبَةُ اللَّهِ عَلَيْكَ.

قَالَ كَعْبٌ: حَتَّى دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ،

فإذا رسولُ الله ﷺ جالسٌ حولَه الناسُ،  
فقام إليَّ طلحةُ بن عُبَيْدِ الله يُهرولُ حتى  
صافحني وهنَّائي، والله ما قام إليَّ رجلٌ من  
المهاجرين غيره، وَلَسْتُ أَنسَاهَا لِطَلْحَةَ،  
فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ وَهُوَ  
يَبْرُقُ وَجْهُهُ مِنَ السُّرُورِ: «أَبشِرْ بِخَيْرٍ يَوْمٍ مَرَّ  
عَلَيْكَ مُنْذُ وَلَدَتْكَ أُمُّكَ».

قال: قلت: أَمِنْ عِنْدَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ،  
أَمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ؟

قال: «لَا بَلْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ».

وكان رسولُ الله ﷺ إذا سُرَّ استنار  
وَجْهُهُ حَتَّى كَأَنَّهُ قِطْعَةُ قَمَرٍ، وَكُنَّا نَعْرِفُ  
ذَلِكَ مِنْهُ، فَلَمَّا جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ، قُلْتُ: يَا  
رَسُولَ اللَّهِ إِنْ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ أَنْخَلَعَ مِنْ مَالِي

صَدَقَةً إِلَى اللَّهِ، وَإِلَى رَسُولِهِ، فَقَالَ:  
«أَمْسِكْ عَلَيْكَ بَعْضَ مَالِكَ، فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ».  
قُلْتُ: فَإِنِّي أُمْسِكُ سَهْمِي الَّذِي  
بِخَيْرٍ.

فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ اللَّهُ إِنَّمَا  
نَجَّانِي بِالصَّدَقِ، وَإِنْ مِنْ تَوْبَتِي إِلَّا أَحَدْتُ  
إِلَّا صِدْقًا مَا بَقِيتُ، فَوَاللَّهِ مَا أَعْلَمُ أَحَدًا مِنَ  
الْمُسْلِمِينَ أَبْلَاهُ اللَّهُ فِي صِدْقِ الْحَدِيثِ مِنْذُ  
ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى يَوْمِي هَذَا  
مَا أَبْلَانِي، وَاللَّهِ مَا تَعَمَّدْتُ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى  
يَوْمِي هَذَا كَذِبًا، وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَحْفَظَنِي  
اللَّهُ فِيمَا بَقِيتُ، فَأَنْزِلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى  
رَسُولِهِ: ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ  
وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي

سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ  
 فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ  
 رَّحِيمٌ \* وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ  
 عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ  
 وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ  
 لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ \* يَتَأَيَّاهُ الَّذِينَ  
 ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ .

فوالله ما أنعم الله عليَّ نعمة قطُّ بعد  
 أن هداني للإسلام، أعظمَ في نفسي من  
 صدقي رسولَ الله ﷺ، أن لا أكون كذبتَه،  
 فأهلكَ كما هلكَ الذين كذبوا، فإن الله قال  
 للذين كذبوا حين أنزل الوحي شر ما قال  
 لأحد قال: ﴿ سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ  
 إِلَيْهِمْ لِنُعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ

وَمَا أُولَئِهِمْ جَهَنَّمُ جَزَاءُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ  
\* يَخْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ  
فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ \* .

قال كعب: وكان تَخْلُقْنَا أَيُّهُ الثَّلَاثَةُ  
عن أمر أولئك الذين قَبْلَ مِنْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ  
ﷺ حِينَ حَلَفُوا لَهُ، فَبَايَعَهُمْ، وَاسْتَغْفَرَ  
لَهُمْ، وَأَرْجَأَ أَمْرَنَا حَتَّى قَضَى اللَّهُ فِيهِ،  
فَبِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ: ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ  
خَلَفُوا﴾. وليس الذي ذَكَرَ اللَّهُ مِمَّا خَلَفْنَا عَنْ  
الْغَزْوِ، وَإِنَّمَا هُوَ تَخْلِيفُهُ إِيَّانَا، وَإِرْجَاؤُهُ  
أَمْرَنَا عَمَّنْ حَلَفَ لَهُ، وَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ فَقَبِلَ  
مِنْهُ.

وغادر الأبناء مجالسهم مرددين دعاء

كفارة المجلس على أمل اللقاء بإذن الله  
وحده؛ ليستمعوا إلى الحلقة الأخيرة في  
هذه المجموعة المباركة إن شاء الله تعالى.

\* \* \*

**معلومات**

**تمارين**

**أنشطة**





\* أضع دائرة حول رمز الجواب

الصحيح:

١ - حدثت غزوة تبوك في فصل:

أ - القيظ .

ب - الشتاء .

ج - الربيع .

٢ - كان المسلمون يتخوفون ملكاً من ملوك:

أ - المناذرة .

ب - الفرس .

ج - الغساسنة .

٣ - ساعة العسرة هي:

أ - غزوة حنين .

ب - غزوة الحديبية .

ج - غزوة تبوك .

٤ - السورة التي وردت فيها أحداث غزوة  
تبوك هي :

أ - البقرة .

ب - التوبة .

ج - الأنفال .

٥ - صاحب سر رسول الله ﷺ هو :

أ - عمر بن الخطاب .

ب - حذيفة بن اليمان .

ج - معاذ بن جبل رضي الله عنه .

\* أـقارن بين مواقف المؤمنـين  
والمنافقين في غزوة تبوك :

المنافقون

المؤمنون

.....	.....
.....	.....
.....	.....
.....	.....
.....	.....

\* استخرج من أحداث غزوة تبوك  
مواقف تدل على :

١ - شدة حب الصحابة لرسول الله ﷺ .

.....

٢ - صدق الصحابة رضي الله عنهم .

.....

٣ - كرم الصحابة رضي الله عنهم  
وسخاؤهم .

.....

٤ - التزام الصحابة رضي الله عنهم بأوامر  
رسول الله ﷺ .

.....

٥ - المستقبل للإسلام والمسلمين .

.....

\* بينت أحداث غزوة تبوك أن أعداء  
الإسلام يراقبون المسلمين في كل حركاتهم

وسكناتهم هات مثالين على ذلك :

١ - .....

٢ - .....

\* أصل بين العامود ( أ ) وما يناسبه  
في العامود ( ب ) :

( أ ) ( ب )

المُدُّ الدابة التي تحمل

الأثقال ويركب عليها

الظهر ديار ثمود

الحجر مكيال قديم يقدر بملء

حفنة الرجل المتوسط

الضَحَّ ما يظهر في نصف

النهار من اشتداد الحر

في المفاوز كالماء .

المرقى الصعب من

الجبال

السَّراب

\* \* \*

رَفْعُ

عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس

[www.moswarat.com](http://www.moswarat.com)

**[www.moswarat.com](http://www.moswarat.com)**



رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي  
أسكنه الله الفردوس

[www.moswarat.com](http://www.moswarat.com)